

محاضرة رقم: ٢	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
اسم المادة باللغة العربية	نصوص قديمة
اسم المادة باللغة الانكليزية	Old texts
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٠-٢٠٢١
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.د فراس محمد مزعل
عنوان المحاضرة باللغة العربية	قصة الكندي
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Al-Kindi story
المراجع والمصادر	البيان والتبين للجاحظ
	كتاب البخلاء للجاحظ
	الحيوان للجاحظ

المحتوى المحاضرة...

قِصَّةُ الْكِنْدِيِّ

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ نُهَيْوِي قَالَ :

كَانَ الْكِنْدِيُّ لَا يَزَالُ يَقُولُ لِلسَّائِرِينَ ، وَرُبَّمَا قَالَ لِلجَّارِ () (إِنَّ فِي الدَّارِ امْرَأَةً بِهَا حَمْلٌ ، وَالْوَحْمَى رُبَّمَا أَسْقَطَتْ مِنْ رِيحِ القَدْرِ الطَّيِّبَةِ ، فَإِذَا طَبَّخْتُمْ فَرَدُّوا شَهْوَتَهَا وَلَوْ بِغُرْفَةٍ أَوْ لَعَقَةٍ ، فَإِنَّ النَّفْسَ يَرُدُّهَا اليَسِيرُ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بَعْدُ إِعْلَامِيَّ إِيَّاكَ ، فَكُفَّارَتِكَ إِنَّ أَسْقَطَتْ غُرَّةً : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ، أَلَزِمْتَ نَفْسَكَ أَمْ أَبَيْتَ) () قَالَ : فَكَانَ رُبَّمَا يُؤَافِي إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ قِصَاعِ السُّكَّانِ وَالجِيرَانِ مَا يَكْفِيهِ الْآيَامُ وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ يَفْطِنُ وَيَتَغَافَلُ . وَكَانَ الْكِنْدِيُّ يَقُولُ لِعِيَالِهِ : أَنْتُمْ أَحْسَنُ حَالًا مِنْ أَرْبَابِ هَذِهِ الضِّيَاعِ . إِنَّمَا لِكُلِّ بَيْتٍ مِنْهُمْ لَوْنٌ وَاحِدٌ وَعِنْدَكُمْ أَلْوَانٌ .

(الحِفظُ)

قَالَ : وَكُنْتُ أَتَعَدَّى عِنْدَهُ يَوْمًا ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ جَارٌ لَهُ . وَكَانَ الجَّارُ لِي صَدِيقًا . فَلَمْ يَعْضُرْ عَلَيْهِ الغَدَاءُ . فَاسْتَحْيَيْتُ أَنَا مِنْهُ فَقُلْتُ : لَوْ أَصَبْتُ مَعَنَا مِمَّا نَأْكُلُ . قَالَ : قَدْ - وَاللَّهِ - فَعَلْتُ

. قَالَ الْكِنْدِيُّ : مَا بَعَدَ اللَّهُ شَيْءٍ . قَالَ : فَكَتِفُهُ وَاللَّهُ - يَا أَبَا عَثْمَانَ - كَتِفًا لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ قَبْضًا وَلَا بَسْطًا ، وَتَرْكُهُ وَلَوْ أَكَلَ لِشَهْدٍ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ ، وَلَكِنْ عِنْدَهُ قَدْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا .

قَالَ عَمْرُو : بَيْنَا أَنَا ذَاتُ يَوْمٍ عِنْدَهُ إِذْ سَمِعَ صَوْتُ انْقِلَابِ جَرَّةٍ مِنَ الدَّارِ الْأُخْرَى : فَصَاحَ : أَيُّ قِصَافٍ ! فَقَالَتْ ، مُجِيبَةً لَهُ : بِنْرٌ وَحَيَاتُكَ ! فَكَانَتْ الْجَارِيَةُ فِي الذِّكَاةِ ، أَكْثَرَ مِنْهُ فِي الْإِسْتِقْصَاءِ .

مُعْجَمُ الْقِصَّةِ :

- ١ - نَشْوَارٌ : مَا يُنْقِيهِ الدَّابَّةُ مِنَ الْعَلْفِ .
- ٢ - الْعُلُوفَةُ : النَّاقَةُ أَوْ الشَّاهُ نَعْلَقُهَا وَلَا تُرْسِلُهَا فَتَرَعَى .
- ٣ - كُسَاحَةٌ : الْبَيْتُ غُبَارُهُ أَوْ تُرَابُهُ .
- ٤ - الزُّدُو : كَالسُّدُوِّ وَفِي التَّهْذِيبِ : لُغَةٌ فِي السُّدُوِّ ، وَهُوَ مِنْ لَعِبِ الصَّبِيَانِ بِالْجَوْرِ
- ٥ - الْمِدَاحِيُّ : وَالْمَسَادِيُّ : وَهِيَ أَحْجَارٌ امْتَالِ الْقُرْصَةِ كَانُوا يَخْفِرُونَ حُفْرَةً وَيَذْحُونَ الْمِدَاحِي فِيهَا بِتِلْكَ الْأَحْجَارِ فَإِنَّ رَفَعَ الْحَجَرَ غَلَبَ صَاحِبَهَا .
- ٦ - الْحَطِيطَةُ : أَيُّ الْوَضِيعَةِ وَهُوَ اسْتِقَاطُ الْحُقُوقِ .
- ٧ - الْقَيْرَاطُ : مِنْ أَصْلٍ قُرْطٌ عَلَيْهِ أَيُّ أَعْطَاهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَهُوَ مِنْ أَجْزَاءِ الدِّينَارِ .
- ٨ - قَطُّ : تَعْنِي نَفْيَ كُلِّ إِجْرَاءٍ الْمَاضِي .
- ٩ - الْمُنْرَسُ : حَشَبَةٌ تَوْضَعُ خَلْفَ الْبَابِ كِدَاعِمَةٍ وَيُضَيَّبُ بِهَا السَّرِيرُ .

شخصيات القصة :

الشخصية الرئيسية في القصة هي شخصية (الكندي) إذ اعتمد الجاحظ على راوٍ مفردٍ معروفٍ هو (عمرو بن نُهوي) يزوي قصته ، أما الشخصيات الثانوية فهي متعدّدة من مثل (أولاد الكندي ، وأجارية ، والضيوف ، ومعبد) فالقصة تحمل انتقالات متعدّدة بين الشخصيات والأحداث والحوار تجسّد ظاهرة البخل مع السكّان والجيران وأنانية عجيبة ، فكانت هذه القصة تمثّل الإزهاصات الأولى لظهور فنّ القصة العربيّة الحديثة ، والانتقال بها من مرحلة القصة الحكائيّة إلى مرحلة التّأليف والابتداع .

أهميّة كتاب البخل من خلال (قصة الكندي) :

١ - سياسيّة : كانت مهمّة الجاحظ مناهضة تيّار الشعوبية والزندقة ، الذين تطاولوا على القيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة للعرب ، ووسّمو العرب بالبخل ، فكانت مهمّة الجاحظ تسليط الضوء على البخل بروح السخرية والطّرافة ، كما أنّ أغلب شخصيات قصصه كانوا ليس عرباً وبلا أسماء في مرّات عدّة ، لإثبات ما للعرب من قيم مناقضة لشخصيات قصصه ، من خلال الاستهزاء بهم ، ليثبت أنّ هذه الصّفة دخيلة على العرب .

٢ - اجتماعيّة : فالجاحظ كان مولعاً برصد الظواهر الاجتماعيّة ومعرفة خبايا النفوس ، وتشخيص هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على سير مختلف العلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والأخلاقيّة بين أفراد المجتمع الجديد ، لا سيّما مع الانتقال المكانيّ من البادية إلى المجتمع وأثره على تطوّر العلاقات الإنسانيّة .

٣ - فنيّة : كان لهذا الكتاب دور الريادة في ارساء قواعد الفنّ القصصيّ ليصبح فيما بعد فنّ قصصيّ متكامل ، والانتقال بهذا الفنّ من السرد الحكائيّ إلى السرد المكتوب ، فضلاً عن ماله من قيمة تاريخيّة عاكسة لمختلف الأوضاع الاجتماعيّة والفكريّة والأدبيّة في العصر العبّاسي .

